الشخص من حيث الاستحقاق فلا يعد فاضلاً إلاَّ من كان ذا معارف حسن التهذيب، فهو يفضل على ذوى المقامات والرتب، وإن كان دنئ الأصل فإن الناس جميعًا من أصلٍ واحد وعلى فطرة واحدة وليس من فرقٍ بينهم أو تفاوت فى أخلاقهم وعاداتهم إلاَّ من حيث التربية وتأثير طبيعة البلاد التى وجدوا فيها.

(الآنسة اليصابات داويس الأميركية)

ولدت هذه الفتاة من أبوين كريمين فربياها على مهد الدلال والآداب ولما ترعرعت أدخلاها إحدى المدارس العلمية الابتدائية، فانكبت بملء الرغبة والاجتهاد على الدرس والمطالعة حتى نبغت بأقرب ما يمكن من السرعة، وتقدمت على جميع زميلاتها تقدمًا عجيبًا، وفى السنة الثالثة من وجودها فى هذه المدرسة أخذت شهادتها المعلنة بنجاحها ونجابتها وحسن سلوكها وآدابها وعادت إلى والديها تجر أذيال الفخر والفلاح، ولم تمكث عندهما إن أرسلاها إلى مدرسة الكلية الكولمبية الشهيرة، فدخلتها بسرور وانعطاف لا مزيد عليهما، وأخذت تجد آناء الليل وأطراف النهار بدرس الرياضيات حتى نالت ما تتمناه منها بوقت قريب.

ولما طار صيتها فى الآفاق واشتهر علمها فى البلاد الأميريكية اشتهار الشمس فى رابعة النهار، عينت معلمة فى كلية واشنطون، وقد قدرها الرياضيون حينئذٍ قدرها وأحلوها محلاً يليق بفضلها وآدابها، وبعد اقترانها بقليل أشغلت أفكارها فى التقويم الشمسى، ولم تبلغ الثلاثين من عمرها حتى أصلحت الرزنامة البحرية إصلاحًا زادها شهرةً ووجاهة وفضلاً.

وقد تقدمت يومًا إلى مركز علمى راتبه ١٢٠٠ريال فى الشهر، وحازت قصب السبق على ١٢ رجلاً من كبار الرياضيين الذين تقدموا لهذا المركز الخطير، ونالته بقوة

معارفها وسامى علومها، وبعد أن نالت هذه البغية اشتغلت بإصلاح جداول لَبْليس فأظهرت ما فيها من الخلل حتى أدهشت العلماء وأفاضل الرياضيين ثم وضعت فى التعديلات الجوية بين مرصدى كرينونش وواشنطون جدولاً اتخذته الحكومة المتحدة قاعدة مرعية الأجراء، وكافأتها بما يستحقه مقامها العلمى الخطير، ولها فى غير ذلك فى الرياضيات ما يعجز عن الإتيان بمثله فطاحل الرجال وأعاظم العلماء وكبار الرياضيين فى عصرنا الحاضر وفقها الله إلى ما به إنجاح العلوم والمعارف ليعترف بفضلها كل تليد وطارف.

السيدة عايشة عصمت

هى الناثرة الفريدة والشاعرة المجيدة ابنة المرحوم إسماعيل باشا تيمور ذات المآثر المأثورة والفضائل المشهورة شاعرة مصر وخنساء هذا العصر، وهى التى نظمت دراري ديوانها المطبوع سنة ١٣٠٥هـ وافتتحته بهذه القصائد الغراء:

بيد العفاف أصون عز حجابى ... وبعصمتى أسمو على أترابى
وبفكرة وقـــــادة وقريحة ... تقادة قد كملت آدابـــى
ولقد نظمت الشعر شيمة معشر ... قبلى نوات الخدر والأحســاب
ما قلتهُ إلاَّ فكـــاهة ناطـق ... يهوى بلاغة منطق وكتـــابِ
فبنية المهدى وليلـى فدوتـــى ... وبفطنتى أعطيت فضل خطابِ

ومنها:

فجعلت مرآتى جبين دفاتـــرى ... وجعلت من نقش المداد خضابى
كم زخرفت وجنات طَرَسُ أنملى ... بعذار خط أو أهاب شـــبابِ
وكم زهى شمع الذكا وتضوعت ... يعيز قولى روضة الأحـــبابِ